[231] وقد اورد في الكافي مجموعة من المرويات عن الائمة (ع) تفسر المراد من القدر والقضاء الذي يجب الايمان بهما وتنص على ان القدر والقضاء لا يسلبان ارادة العبد وقدرته على افعاله، مع العلم بأنه هو الذي أمد الانسان شقيا كان في علم ا، ام سعيدا بالقدرة والقوة على مزاولة اعماله والاتيان بها. فقد جاء في رواية يونس بن عبد الرحمن عن حفص بن قرط عن ابي عبد ا الصادق (ع) ان رسول ا (ص) قال: من زعم ان ا يأمر بالسوء والفحشاء فقد كذب على ا، ومن زعم ان الخير والشر بغير مشيئة ا فقد اخرج ا عن سلطانه، ومن زعم ان المعاصي بغير قوة الانسان فقد كذب على ا، ومن كذب على ا ادخله ا النار (1). وروى عن علي بن الحكم عن صالح النيلي انه قال: سألت ابا عبد ا (ع) هل للعباد من الاستطاعة شئ فقال: إذا فعلوا الفعل كانوا مستطيعين بالاستطاعة التي جعلها ا فيهم، قلت وما هي ؟ قال الآلة، مثل الزاني إذا زنى كان مستطيعا للزنى حين زنى ولو انه ترك الزنى ولم يزن كان مستطيعا لتركه إذا ترك، ثم قال: ليس له من الاستطاعة قبل الفعل قليل ولا كثير، ولكن مع الفعل والترك كان مستطيعا، قلت فعلى ماذا يعذبه ! قال بالحجة البالغة: والآلة التي ركبها فيهم، ان ا لم يجبر احد ! على معصيته، ولا أراد ارادة حتم الكفر من احد، ولكن حين

---

(1) فقد ابطل بهذه الرواية مزاعم الفريقين المجبرة والمفوضة لان من زعم ان ا يأمر بالسوء والفحشاء يدعى بأن ارادة ا هي التي تسير الانسان بنحو لا يملك من امره شيئا ومن زعم بأن الخير والشر بغير مشيئته تعالى فقد عزل ا من سلطانه فلا بد من الواسطة بين القولين وذلك بأن نقول: مع ان ا قض وقدر فقد اعطى الانسان القدرة على افعاله والقوة عليها فهو يفعل بالقدرة التي وهبها له على الفعل والترك، فإذا فعل أو ترك يصح نسبة الفمل أو الترك إليه من حيث تساوي قدرته بالنسبة اليهما.